قال : فقال لي قائلٌ : فَمَثّـِلْ لـِي كُلّ َ صِنْفٍ مِمّ َا وصفْتَ مِثالاً تَجْمَعُ لي فيه الإتْيانَ على ما سَألْتُ عَنْهُ بأمْرٍ لا تُكْثِرُ علَيّ َ فأنْساهُ وابدأ بالناسِخ والمَنْسوخ مِن سُنَنِ النبي واذكر منها [ص 220] شيئاً مِمّ َا معه القُرَآن وإنْ كَرّ َرْتَ بعْضَ ما ذَكَرْتَ .

فقلتُ له : كان أوّ َلُ ما فَرَضَ اﷲُ على رسوله في القِبْلة أن يَسْتقبِل بيْتَ المَقْدِس للصّ َلاة فكان بَيْتُ المَقْدِس القِبْلَةَ التي لا يَحِلّ ُ لأحدٍ أن يُصَلّ ِيَ إلا إليها . في الوقْتِ الذي اسْتَقبَلَها فيه رسولُ اﷲ فَلَمّ َا نَسَخَ اﷲُ قِبلةَ بيْتِ المقدس ووَجّ َهَ رسولَه والناسَ إلى الكَعْبَةِ : كانت الكعبةُ القِبلةَ التي لا يحلّ ُ لمُسْلم أنْ يسْتَقْبِلَ المكتوبَة في غيْرِ حالٍ مِن الخوْفِ غيْرَها ولا يحل أن يستقبل بيتَ المقدِس أبداً .

وكلّ ٌ كان حَقّ ًا في وَقْتِه بيتُ المقدس مِن حينِ اسْتَقْبَلَهُ النبيّ ُ إلى أنْ حُوّ ِلَ عنه : الحَقّ ُ في القِبْلَة ثم البيتُ الحَرامُ - الحق في القبلة إلى يوْم القيامة .

وهكذا كلّ ُ منسوخ في كتابِ اﷲِ وسنّ َةِ نَبِيّ ِه .

قال : وهذا - مع إبانته لك الناسخَ والمنسوخ من الكتاب والسنة - : دليلٌ لك على أن النبي إذا سن سنّ َةً حوّ َلَهُ اﷲُ [ص 221] عنْها إلى غَيْرِها سنّ َ أخرى يَصِيرُ إليها الناسُ بعْدَ التي حُوّ ِلَ عنها لِئَلاّ َ يذْهَبَ على عامّ َتِهِم الناسِخُ فَيَثْبُتُونَ على المَنْسوخِ .

ولئلا يُشَبّ َهَ على أحَدٍ بأن رسولَ اﷲِ يَسُنّ ُ فيكون في الكتاب شيء يَرَى مَنْ جَهِلَ اللّ ِسَانَ أو العِلْمَ بموقع السنة مع الكتاب أو إبانَتِها مَعانِيه : أنّ َ الكتاب يَنْسَخُ السّ ُنّ َةَ